

نصيحة محب من خلف القضبان للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى شيخي الموقر حكيم الأمة وقائد المجاهدين، من أفنى عمره جهاداً ورباطاً، وبذل نفسه وروحه وماله وأهله فداءً للدّين، سامي النفس وسابق الهمّة، شيخنا الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله ونصره، وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنني وأنا أكتب رسالتي وهي تصف ما يكنّه ضميري إليك من محبة وتقدير، فروحي فداءٌ لك ولو كنتُ عندك يا شيخنا لغسلت عن قدميك، فإنّ معروفك وفضلك على الأمة واسع، ولا يُنكر الفضل إلا اللئام.

ولا عيب في معروفهم غير أنه *** يبيّن عجز الشاكرين عن الشكر

فلقد اختارك الإمام المجدّد الشيخ أسامة تقبله الله لخلّته، وخلفته بعزم وثبات وسرت على نهجه، ولله الحمد فلقد اتسعت رقعة الجهاد في الأقطار، وأقضّ الله مضاجع الكفار بعمليات المجاهدين الأحرار، وكنت وما زلت نبراساً أنار درب الجهاد لسالكيه، فها هي قاعدة الجهاد تفتح المدن والأمصار وتنشر التوحيد في الأقطار، وها هي جحافل الحق تدك صروح الطغيان ولم تكن القاعدة إلا مَعْلَماً ومعلّماً ومشعلاً، يضيء الحقّ في كل مكان تواجد فيه أسود قاعدة الجهاد، ففي أرض المدد، أرض الحكمة والإيمان، أرسوا قواعدهم وزلزلوا عروش الطغيان، ولم يتخلوا عن منهجهم ولم يتنازلوا عن عقيدتهم، ودأب كذلك ليوث الصومال، فأقاموا إمارةً على التوحيد، لا تخشى دول الكفر والتنديد، وسار على النهج أبطال المغرب الإسلامي لم يداهنوا أحداً في عقيدتهم، وبذلوا أرواحهم ومهجهم وأموالهم من أجل إقامة شرع الله، ولإقامة سلطان الله في البسيطة، وكذا أهل العقيدة الصافية في أرض الكنانة أرض سيناء الحبيبة، وكذلك أهل البأس والحزم في الشيشان مضوا على نفس المنهج ولم يبدلوا ولم يتنازلوا وهم كذا دائماً أهل الجهاد الصادقون، ما نزلوا مكاناً إلا حلّت الخيرات في المكان.

وكذلك الكريم إذا أقام ببلدة *** سال النضار بها وقام الماء

أما قاعدة الجهاد في الشام فكانت خنجرا طَعَن بخاصرة الجهاد، فخيبت آمالنا وبدلت أنظارنا، شيخنا الغالي كان إعلان تأييد القاعدة للعصاة الذين شقّوا صف المجاهدين، هو مكمن الخطأ والخلل، وهو الورم الذي يجب أن يستأصل، وهو الذي زاد المشكلة تعقيداً وغموضاً، فاستغلت جبهة النصرة هذا التأييد غطاءً وستراً وأصبحت المعصية تزكية وفخراً، فها هم النصرة لبسوا ثوباً غير ثوب الجهاد، فأظهروا ما أبطنوه من النفاق { يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}، فدخل في صفهم المتردّية والنطيحة، فالمتأمركون اخترقوهم، والسرورية هم أصحاب القرار فيهم، فأصبحوا أداة

بأيديهم وتحالفوا مع المرتزقة والعملاء، على أهل الحق الأوفياء، فما هم والله على نهج القاعدة ساروا، ولا طريق الجهاد سلكوا.

سارت مشرّقة وسرت مغرّباً *** شتان بين مشرق ومغرب

فبان للناس عوارهم وفساد منهجهم، حتى مدحهم أهل الكفر والزندقة، فأغرى قادة النصرة مدح المتأمركين لهم.

حب الأراذل للفتى مرزبة *** وثناؤهم ذم فلا يسمو به

فعظموا مسألة الحاضنة، فكانت النهاية والغواية، وجعلوا التوحيد اسماً ورسماً، ولم يعظموه واقعاً ولا في قلوبهم.
فظاهروا أهل الردّة والمناهج المنحرفة، وتخندقوا معهم، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوه وتمليه عليهم إراداتهم ورغباتهم ومصالحهم الفاسدة.
فكنتم يا شيخنا قد نهيتموهم عند ذلك فلم ينتهوا، ونصحهم الصادقون فلم ينزجروا، حتى اصطفّوا جنبا إلى جنب مع العلمانيين والصحوات، ضد دولة الإسلام فقاتلوا أهل الإيمان، وظاهروا أهل الكفر والطغيان كما في (دير الزور والحسكة ودركوش وأطمة ومركدة)، وترك صفهم أهل الجهاد الصادقون الذين بان لهم عوار النصرة ونفاقها - فانشقوا عنهم - وكتبوا شهاداتهم وأبرؤوا ذممهم من خيانة قادات النصرة وأعلنوها على الملأ، إنّ النصرة تحالفت مع العلمانيين أصحاب المشروع الوطني الديمقراطي الشركي الذين يتلقون دعمهم من مخابرات وحكومات كافرة، فها هي دول الكفر قاطبة تسعى لوأد دولة الإسلام فعرف المؤامرة القاصي والداني.
فما الفرق يا شيخنا بين الجيش الإسلامي في العراق، والجبهة الإسلامية في الشام؟ فهما رضيعا لِبان واحد، وما الفرق بين الجنابي حينما كان يصول ويجول في بلدان الخليج ليجمع التبرعات والدعم المشروط عن طريق مشايخ

السرورية غير الرسميين عبر غطاء الأنظمة المرتدة، وزهران علوش فهما وجهان لعملة واحدة، فالصحوات هم الصحوات، والمشايخ هم المشايخ، والحرب هي الحرب، فما أشبه الليلة بالبارحة، حيث أعلن العرب والغرب الكافر مؤامرة تسعى لإزالة دولة الإسلام، فصرحوا وأعلنوا ذلك بقنواتهم، فالإعلام العميل بكل قنواته يحارب دولة الإسلام، وكثُرت المؤتمرات وحيكت المؤامرات وأوعزوا للصحوات لتخون وتغدر بدولة الإسلام، فاغتصبوا النساء المهاجرات وقتلوا المهاجرين غدراً، فبان وظهر لكل ذي لب ما يُراد بالدولة الإسلامية، فأعلن قائدك في الشام حرباً شعواء بجهالةٍ حمقاء على الدولة الإسلامية، فلم يكتف بالخذلان والانحياز لأصحاب المناهج المنحرفة، حتى أتى بالباقعة التي لا ترضي موحداً من المسلمين يغار على الجهاد والمجاهدين.

شيخنا الغالي... ها هي القنوات تُذيع مقتطفات من بياناتك لكي يُروا الناس التناقضات، فبالأمس تقول "الدولة الاسلامية لها دين في عنق كل مسلم"، واليوم القاعدة تتبرأ من الدولة بل من جماعة الدولة، فبالأمس الدولة الإسلامية، واليوم جماعة أو تنظيم الدولة، فما الذي حصل وما الذي تغير، هل بدّلت الدولة الاسلامية أو غيرت، أم ماذا؟!

شيخنا الغالي كيف قبلت ببيعة من عصى أميره، وشق صف الجماعة، كيف كافأت العاصي، وعاقبت المطيع، كيف نصرت الظالم على المظلوم، فما هذي بالقسمة العادلة {تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى}، أما آن لكم يا شيخنا الغالي أن تكفّ شرّ من آذى المجاهدين، وتسبب في شق صفوف الموحدين ببيان يشرح صدور المؤمنين، ويلمّ به الشمل، ويوحَّد به الصف، وتجمع به الكلمة على التوحيد، فها هم يا شيخنا الغالي صحوات العراق يلتقطون أنفاسهم بعد إعلان الجولاني الحرب على الدولة الإسلامية في العراق ونفيها منه، يا حكيم الأمة، إن المصلحة كل المصلحة في طاعة الله ورضوانه وإقامة شرعه على أرضه، وإن المفسدة كل المفسدة في معصية الله ومخالفة أمره، ولو غضبت الحاضنة الشعبية، فرضا الناس غاية لا تُدرك، وعن عائشة رضي الله عنها موقوفاً: (من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن أرضى الناس بسخط الله عاد حامده من الناس له ذاماً)، رواه ابن حبان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله معلقاً على هذا الحديث: (وهذا من أعظم

الفقه في الدين فإن من أرضى الله بسخطهم كان قد اتقاه وكان عبده الصالح والله يتولى الصالحين والله كافٍ عبده {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}، والله يكفيه مؤونة الناس بلا ريب!، وأما كون الناس كلهم يرضون عنه فقد لا يحصل ذلك ولكن يرضون عنه إذا سلموا من الأغراض، وإذا تبين لهم العاقبة، ومن أرضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا، كالظالم الذي يعض على يديه وأما كون حامده ينقلب ذاماً، فهذا يقع كثيراً ويحصل في العاقبة فإن العاقبة للتقوى ولا تحصل ابتداءً عند أهوائهم) ا.هـ، مجموع الفتاوى (25/1).

وقد أحسن من قال:

ألا ليت الذي بيني وبينك عامرُ *** وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود يا غاية المنى *** فكل الذي فوق التراب تراب

قال ابن رجب: (فمن تحقق أن كل مخلوق فوق التراب فهو تراب، فكيف يقدم طاعة من هو تراب على طاعة رب الأرباب؟، أم كيف يرضي التراب بسخط الملك الوهاب؟، إن هذا لشيء عجاب) ا.هـ نور الاقتباس"89".

ومن تأمل التاريخ بأحداثه ووقائعه تبين له أن سياسة الدولة الإسلامية في العراق والشام هي السياسة الشرعية الصحيحة، ألا فلتعلم الأمة أنّ رأس الحربة وصمام الأمان والباب المغلق ضد المخططات الصفوية والصهيوصليبية هي دولة الإسلام في العراق والشام، فالله الله في هذا الباب ألاّ ينكسر، فإن كان ذلك فما بعده أهون وأسهل...

اللّهم هل بغلّت اللّهم فاشهد، اللّهم هل بلغت اللّهم فاشهد، اللّهم هل بلغت اللّهم فاشهد

كتبه الأسير صلاح الدين

#من_خلف_القضبان_للشيخ_الظواهري

@3bwaLaseqa